وابتلي بالخذلان والطرد عن كل خير ولا حول ولا قوة الا بالله وهذا
الذي ايدهم به جل وعز علي الدلالة علي صدقهم هو المسمي في
اصطلاح المتكلمين بالمعجزة فهي ماخوذة من العجز المقابل
للقدرة وحقيقة الاعجاز اثبات العجز استعير لاظهاره ثم
اسند مجازا الي ما هو سبب عادة للعجز وجعل اسما له فالتا
في المعجزة للنقل من باب الوصفية الي الاسمية كما في لفظ
الحقيقة وقيل للمبالغة كما في العلامة وذكر امام الحرمين
بناء علي مذهب الشيخ الاشعري رحمه الله تجويز اخر وهو
استعمال العجز في عدم القدرة كالجهل في عدم العلم اذ حقيقته
وجودية وهو اعتقاد الشيء علي خلاف ما هو عليه وكذلك العجز
هو في الحقيقة معني وجودي اذ هو ضد للقدرة وانما يتعلق
بالموجود دون ما يقدر عليه حتى ان عجز الزمن انما هو عن القعود
بمعنى انه وجد منه اضطرارا لا اختيارا فلو تحقق العجز عن المعارضة
لوجدت المعارضة الاضطرارية كيف والمعارضة مفقودة
اصلا والمعجزة في عرف المتكلمين حقيقتها انها امر خارق للعادة
مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة فقولنا امر احسن من قول
بعضهم فعل لان الامر يتناول الفعل كانفجار الماء من بين الاصابع
مثلا وعدم الفعل كعدم احراق النار لابراهيم مثلا ومن اقتصر
في حقيقتها علي الفعل جعل المعجزة ههنا كون النار بردا وسلاما
او ابقا الجرم علي ما كان عليه من غير احتراق واحترز بقيد
المقارنة للتحدي عن كرامة الاولياء والعلامات الارهاصية
التي تتقدم بعثة الانبياء حجة لنفسه واحترز بقيد عدم
المعارضة عن السحر والشعوذة هكذا ذكر الامام الرازي

رحمه الله

رحمه الله هذا الحد واعترض عليه بانه اما اولا فانه لا بد
من زيادة قيد الظهور علي يد المدعي ومن جعله في الحد احترز
به عن ان يتخذ الكاذب معجزة من مضى من الانبياء حجة لنفسه وعن
ان يقول معجزتي ما ظهر مني في السنين الماضية فقد صرحوا
بانه لا عبرة بذلك ولا بد ايضا من زيادة قيد الموافقة للدعوي
احترازا عما اذا قال معجزتي نطق هذا الجماد فنطق بانه مفتر
كذاب ولهذا قال الشيخ ابو الحسن الاشعري هي فعل من
الله تعالي او ما يقوم مقام الفعل يقصد بمثله التصديق
وقال بعض الاصحاب هي امر قصد به اظهار صدق من
ادعي الرسالة واما ثانيا فلان القوم عدوا من المعجزات ما تقدم
غير مقرون بالتحدي ولا مقصود به اظهار الصدق لعدم الدعوى
حينئذ كاظلال الغمام وتسليم الحجر والمدر ونحو ذلك والامام قد
شرط فيها الاقتران بالتحدي فيكون حده غير جامع واما ثالثا
فلان المعجزة قد تتاخر عن التحدي كما اذا قال معجزتي ما يظهر في
يوم كذا فظهرت وهو كالذي قبله في افساد عكس الحد قال
التفتازاني في شرح المقاصد لادينة له ويمكن الجواب عن الاول
بان ذكر التحدي مشعر بالتقييدين فان معناه طلب المعارضة فيما
جعله شاهدا للدعوى وتعجيز الغير عن الاتيان بمثل ما ابداه
تقول تحدى فلان اذا باريته في الفعل ونازعته الغلبة وتحديته
القراءة اي باراه وبالتحدي يحصل ربط الدعوى بالمعجزة حتي
لو ظهرت اية من شخص وهو ساكت لم تكن معجزة وكذا لو ادعى
الرسالة وظهرت الاية من غير اشعار منه بالتحدي قالوا
ويكفي في التحدي ان يقول اية صدقي ان يكون كذا ولا يحتاج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)